وهم المتقدم ذكرهم على الترتيب فياخذها اى يتسلمها عند ذلك الروح من العقل فينطلق
اى الروح يعنى يرتفع بها الى حضرة القدس وهو العلى الاعلى تقدست شانه وجل ثناؤه ولا الهغيره
ولا معبود سواه فيخر الروح اى يقع ساجدا لله تعالى فى حضرته وتلك السجدة هى قربة
من الله عز وجل كما قال تعالى واسجد واقترب وفى الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد وقوع اى فتح لباب حضرة الحق سبحانه وتعالى وهى حضرة القبول والاجابة لمن اتاها
بفقره اليها فيفتح الحق تعالى له باب رحمته الواسعة لانه الفتاح العليم وباب قبول ما جاء به
من الاعمال الصالحة ولو فيها تقصير لانه الكريم الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات وباب حلمه عليه وستر مساويه لانه ارحم الراحمين والستار الحليم لا تضره معصية
عبده ولا تنفعه طاعته بل يغفر الذنوب جميعا ولا يخيب من رجاه وامله لنجاته فيرفع الروح
راسه من سجدته فتقع اى تسقط الاعمال المذكورة التى جاء بها من يديه فى حضرة الحق تعالى
للدهش اى الجلال العظيم الذى جعل له اى للروح فى ذلك التجلى القدسى فينادى
عند ذلك منادى الحق جل جلاله ما جاء بك اى ما الذى اتيت به ايها الروح وهو اعلم بذلك
فيقول الروح اى ربى جيت باعمال فلان ابن فلان مثلا الذى جعلنى بسلطانك خليفة
عليه فانه قد رفع الى جميع الخراج وهو الذى امرتنى بقبضه اى اخذه من عمال بادية
الحضرة الالهية الجلالية والجمالية وها انا قد جيتك به فيقول الحق سبحانه وتعالى قابلوه
اى اعرضوا هذا العمل بالامام اى على الكتاب المبين اى الكاشف عن حقايق الاعمال
الجامع لها والناظر الى العمل الذى هو من جملة ظاهرها والى ما جبلت عليه من عمل الظاهر الذى هو من جنايات السمع والبصر والشم والذوق
والمس هل هو مطابق لما فى الامام المبين ام مخالف له لان الحواس تخطى فى ادراكاتها
غالبا فتدرك الشى على خلاف ما هو عليه كما قدمنا بيانه اذ الادراكات ثلاثة ادراك الحس
وهو ما يصدر عن الحواس الخمسة كما قدمناه وادراك الخيال وهو ما يجده الانسان فى
منامه من الافعال والاحوال وهذا الادراكات تخطى غالبا كما هو المشاهد من الحواس
فى اليقظة ومن الخيال فى المنام ولحكم قوله تعالى له يا ابراهيم قد صدقت الرويا فانه الذبح
رايته فى منامك خلاف ما هو الواقع اذ الرويا تخطى ولهذا راى عليه الصلاة والسلام انه يذبح
ابنه وقد ذبح كبشا وادراك التحقيق وهو ادراك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء
والصالحين وهو ادراك صحيح كشفى ذوقى لا خطا فيه لانه ناشى عن نور القلوب السليمة
كما يشير اليه حديث البصة رضى الله عنه فى قوله النبى صلى الله عليه وسلم لما استفت قلبك
وان افتاك الناس وقد ذكرنا معنى هذا الحديث فى مقدمة كتابنا كشف الحقايق الروحانية
فى شرح التنزلات الموصلية وهو كتاب عظيم للمصنف قدس الله روحه فلا يغادر اى

الامام

الامام المبين يعنى لا يترك حرفا واحدا من اعمال العبد المقدرة له من عالم الازل من ابتداء عمره
الى انتهايه وقد قال تعالى فى وصف الامام المذكور وكل شى احصيناه فى امام مبين وقال تعالى
ولا يظلم ربك احدا فان وافق العمل المذكور الامام المذكور وهو كتاب الله القديم الاعلى فيقول
اى الله سبحانه وتعالى ارفعوا اى القوا امامه من يديكم فى عليين والامام كناية عن مسكنه
اى اجعلوا هذا العمل فى كتاب عليين وهو كتاب الله تعالى المرقوم كما قال عز وجل وما ادريك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهو كتاب فيه تاثيرات اعمالهم الصالحة يعرفه
عباد الله المقربون ويتحققون به ثم يعرضون عنه لما فيه من لذايذ الشهوات ويريدون وجه
الله مطلقا ولا يحجبهم عنه شى ولا حرج لانه مقبول عندنا فيرفع اى ترفعه الملايكة الكرام
الى عليين فيحصيه الله تعالى لاصحابه الى يوم الجزاء يكون هذا العمل مدخرا فى سدرة المنتهى
وهى فى الظاهر شجرة تنبت عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملايكة وفى الباطن هى حضرة
ينتهى اليها اعمال الابرار ولها مراتب ودرجات بعضها فوق بعض ينزل فيها كل عمل فى مرتبة
تليق به ودرجة تختص بحسب مقام عامله هذا ان كانت الاعمال خالصة من الشرك الدعوى
والعجب والظلم لاحد واما ان كان فى تلك الاعمال المذكورة مظالم او شى مما لا يليق ان
يخالط بالعبادات كشرك وريا وغرض من الاغراض فلا يفتح لها الله تعالى ابواب السما
فان على باب كل سماء ملك بواب لا يدع عملا فيه بدعة يتجاوزه فبواب السماء الاولى لا يدخل
اليها عمل فيه غيبة وبواب السما الثانية لا يدخل اليها عمل فيه عرض دنيوى وبواب السما الثالثة
لا يدخل اليها عمل فيه كبر وبواب السماء الرابعة لا يدخل اليها عمل فيه عجب وبواب السماء الخامسة
لا يدخل اليها عمل فيه حسد وبواب السما السادسة لا يدخل اليها عمل ليس فيه رحمة لخلق الله
وبواب السما السابعة لا يدخل اليها عمل فيه رفعة عند الناس فاذا سلم العمل من هذه الشوايب
كلها ورفع الى حضرة الحق جل جلاله وعرض عليه وقد شهدت له الملايكة بانه عمل صالح
يقول الله تعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب على نفسه انه لم يرد فى بهذا
العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى وهذا من معنى حديث طويل رواه ابن المبارك فى كتاب
الزهد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه نقلناه بتمامه فى كتابنا تابين القلوب فى شرح
ذخيرة شيخ ايوب وحيث كانت هذه المواضع مخالطة للعمل لا يتجاوز قلك الاثير ومن ثم
قال المصنف قدس الله روحه ومحل وصولها اى الاعمال المذكورة يعنى غاية ارتقائها
الى الفلك الاثير وهو جوف قلك القمر ثم ترد فيضرب بها وجه صاحبها فان ابواب السماء
تفتح كلها لاعمال المومنين الخالصة لتكون لهم طريقا الى الجنة واما المشركون وهم العاملون
لغير الله تعالى لا تفتح لاعمالهم ابواب السما اذ ليست هى طريق الى الجنة كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب

Cambridge Muslim College

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)